ابتلاء الأخيار بالنساء الأشرار

(فتنه النساء السقوط والعلاج)

أبو سهيل أحمد حجاج يوسف

قباء/ القاهرة

دار الهدى للنشر

رقم الإيداع ٢٠١٦/٨٧٣٧

إهداء

- إلى أبى وأمي رفع الله قدرهما في الدنيا والأخرة.
- إلى زوجتي رفيقه دربي شاحذه همتي أم أبنائي أسأل الله

أن يجمعني بها في الجنة كما جمعني بها في الدنيا .

- إلى أبنائي سهيل وسلمان نفع الله بهما الإسلام .

مقدمه

"إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢} [آل عمران:١٠٢]

{يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١} [النساء:١]

{يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا }[الأحزاب:٧٠-٧١]

- من المعروف أننا في زمان الفتن وأن الله إذا أراد امرأً هيأ له وإن فتنه النساء وإن كانت بلاء على الأمه ولكن يشاء الله عز وجل أن تكون هي البداية لكثير من المسلمات في العودة إلى ربها والالتزام بالحجاب الشرعي وتعاليم الدين الحنيف .
- قد يرى البعض أن هذا الجزء قصه وقد يرى البعض أن فيه فوائد ولكنى أعلم أمراً واحداً ألا وهو أن ما فيه حق وأن أغلب ما فيه حدث وما زال يحدث وسيظل إلى أن يشاء الله .
- وفتنه النساء مبدأها النظر لذا فأكثر الكتاب على فتنه النظر والمترتب عليها وقد أمر الله بغض البصر للرجال والنساء على حد سواء والذى

ينظر والذى لا ينظر مثلهم كمثل السجين أحدهما يرى من شباك السجن الذ الطعام ولكن لا يستطيع أن يصل إليه والآخر شباكه مغلق لا يفتح هل يستويان بالطبع لا وهذا مثل من يغض بصرة ومن يطلقه .

- وفتنه الاختلاط هي الأساس في أي بلوى تأتى بين الرجال والنساء وتبدأ الفتنه بالأحاديث وهناك من يقول أن مقدار التأثير والتأثر بالأشخاص هو مقدار الحيز الخاص وهو متر واحد ولكن أقول أن مقدار التأثُر بالأشخاص هو مقدار الاهتمام وإن كان في مكان بعيد ونوعيه الحديث الذى بينهم .
- فالله أسأل أن يكون فيما كتبت كثير فائدة وينفعني به يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ولا أقول أنى استوعبت هذا الباب فإن ما بين يديك مختصر الكلام .

<u>كتبه راجي رحمه ربه</u>

أبو سهيل أحمد حجاج يوسف

مدينه قباء / القاهرة

وكان الانتهاء منه في ٢٠١٦/٣/١٦

السادس من جمادى الآخر ١٤٣٧

- ﴿ إن الله عز وجل قد جبل كل إنسان خلقه سواء كان ذكرا أو أنثي علي جبلة أزلية ألا وهى الشهوة.

ولكن الله جعل لها لجام فمن امسك بلجام شهوته قادها و نجا ومن ترك الزمام قادته شهوته إلى المهالك ﴾.

- قال بن القيم رحمه الله

من تهاون في الخطرات

قادته إلي المهالك

تمهيد

- أردت بهذا الجزء أن أبين شيئا من فتنة النساء ومن أين يؤتى الرجل و خاصة المؤمن وقد بذلت جهدي في البحث عن من تكلم في هذه الفتنه وماذا يفعل من وقع فيها وكيف يتصرف فما وجدت - أعني بهذا تخصيص من وقع في الفتنه والحل ككتاب أو بحث منفصل –

و إن كان الكلام مبثوث في الكتب منثور ولكن من يبحث يحتاج إلي وقت كثير للحصول علي ما يريد.

- وقد حاولت جهدي أن أجيب السائل الواقع في هذه الفتنه ماذا يفعل وكيف يقاوم بعدما فتن بامرأة بعينها وكيف يفعل من ابتلي بفتنه النساء

عامه حتي اصبح يتخبط فيما حوله والكل يري ما هو فيه وهو وحده لا يري .

- فألفت هذا الجزء وحاولت أن أبين من أين يؤتي وكيف السبيل

فكل من كتب في هذا الباب تكلم عن المخاطر والوقاية ولكن كيف بمن سقط في الفتنه وخاصه إن كان من أهل الالتزام والتدين فإن الفاجعة أشد .

والمعصوم من عصمه الله عز و جل.

- عن أسامة بن زيد، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: (ما تركت بعدي فتنة أضر على الرجال من النساء)[1]

- عن ابن عباس، قال: «إنما هلكت نساء بني إسرائيل من قبل أرجلهن، وتهلك نساء هذه الأمة من قبل رؤوسهن»[2]

عن أبي سعيد، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن الدنيا حلوة خضرة، وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون، فاتقوا فتنة الدنيا، وفتنة النساء، فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت فتنة النساء "[3]

- عن عائشة، قالت: لو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم «رأى النساء اليوم نهاهن عن الخروج أو حرم عليهن الخروج»[4]
- عن مولى أبي رهم، واسمه عبيد، أن أبا هريرة، لقي امرأة متطيبة تريد المسجد، فقال: " يا أمة الجبار أين تريدين؟ قالت: المسجد، قال: وله تطيبت؟ قالت : نعم، قال: فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: «أيما امرأة تطيبت، ثم خرجت إلى المسجد، لم تقبل لها صلاة حتى تغتسل»[5].

١- صحيح البخاري (٥٠٩٦) ، صحيح مسلم (٢٧٤٣).
٢- الجامع لمعمر بن راشد والحديث موقوف على بن عباس .
٣- صحيح مسلم (٢٧٤٢) .
٤- مصنف عبد الرزاق (٦١٢٣) .
٥- صحيح ابن خزيمة (١٦٨٢).

المرحلة الأولي

- الشيطان -

- إن الله عز وجل ما خلق شيئاً لهواً ولعبا ولما خلق الشيطان خلقه لفائدة عظمي وإن في خلقه فوائد كثيرة وإن كانت فائدة معرفة الله وقدرته هي الفائدة الوحيدة من خلق الشيطان لكفت ونعم بها من فائدة.
- فإن الله خلق الشيطان وحذر أدم وذريته من الشيطان فقال له ﴿فَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوّٞ لَّكَ وَلِزَوۡجِكَ فَلَا يُخۡرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلۡجَنَّةِ فَتَشۡقَىٰٓ ١١٧﴾ [طه:١١٧] ، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ١٦٨﴾ [البقرة:١٦٨]

ومع ذلك فقد أعطي الله عز وجل للشيطان خصائص وصفات يظن بعض الناس أنها تقويه وتعطيه ميزه علي البشر فإنه يري بني أدم من حيث لا يرونه فيستطيع أن يعلم متي تكون شهوته ومتي يكون السقوط ومتي يكون الإنسان في حالة فتور وضعف إيماني ويستطيع أن يري في سكناته وحركاته ما يدل علي أن الوقت حان لاقتناص الفرصة ليهجم عليه.

- وميزه الله بأنه يستطيع أن يوسوس له فهو يوسوس لبني أدم ويهيئ لهم ويغرهم ويمنيهم ويعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا .

- فمهمة الشيطان هي إغواء بني أدم

قال الله عز وجل عن الشيطان ﴿لَّعَنَهُ ٱللَّهُۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنۡ عِبَادِكَ نَصِيبٗا مَّفۡرُوضٗا (١١٨) وَلَأُضِلَّنَّهُمۡ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا (١١٩) يَعِدُهُمۡ وَيُمَنِّيهِمۡۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا (١٢٠)﴾ النساء ١١٨-١٢٠ .

فهو يغوي ويمني ولا يكون ذلك إلا بالوسوسة واغتنام الفرص والأوقات التي يكون فيها الشخص في غفلة فهذه الأوقات التي يستطيع إن يدخل فيها إلي الإنسان.

- وقد قيل إن الشيطان لا يتغلب علي الإنسان إلا في ثلاث مواضع.

١-الغفلة الشديدة

٢-الشهوة الشديدة

٣-الخوف الشديد.

واذا اجتمع منهم اثنان كالغفلة والشهوة فهي فرصة ذهبية للشيطان لن يجد مثلها أبداً فهو في غفلة عن ذكر الله وهو في شهوة واذا طغت الشهوة وزادت فهذا نتيجة الغفلة .

قال الله عز وجل ﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ٥٩﴾ [مريم:٥٩]

- فإن مضيع الصلاة غافل بلا خلاف فإن ضيع الصلاة استغله الشيطان فهمه الأول والأخير الوصول بالنفس إلي أن تكون نفسٌ أمارة بالسوء.
- فإذا كانت النفس أمارة بالسوء فهي تطلب شيئاً بعينه.
- وهنا ينبغي أن تعلم متي تكون الشهوة المطلوبة من الشيطان أم من النفس.

إن الشيطان لا يريد منك إلا أن تعصي ربك سواء نظرت إلي هذه أو تلك أو اشتهيت هذه المرأة أو اشتهيت غيرها فكل ما يريده هو أن تعصي الله عز وجل ، أما النفس فهي تطلب شيئاً بعينه هذه المرأة ولا شيء سواها هذه الشهوة ولا شيء سواها وإن كانت هناك غيرها من الشهوات ولكن النفس تطمح إلي شيء بعينه .

- والدليل أن الشيطان حين قال لله تعالي قال أنه سيغوي بني أدم وسيعدهم ويمنيهم وسيأمرهم إلي أخر الآيات فهو لا يريد إلا المعصية

- أما النفس فإنها تطلب شيئاً بعينه كامرأة العزيز كانت تطلب شهوة بعينها تطلب يوسف بعينه لا أحد غيره فقالت ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٞ رَّحِيمٞ ٥٣﴾ [يوسف:٥٣] فاعترفت بأن النفس الأمارة بالسوء هي التي تطلب يوسف وقد ذكرها الله عز وجل في كتابه مما يدل علي أن هذه صفة النفس الأمارة بالسوء .

- نعود إلي الغفلة والشهوة وهي مدخل الشيطان الرئيس.

وهنا ينبغي أن تعلم كيف يعمل الشيطان ؟؟

- إن الله ذكر في كتابه أن بين الشيطان وأدم وبنيه عداوة وحرب لا تنتهي إلي يوم يرث الله الأرض ومن عليها .

- وقال الله للشيطان ﴿وَٱسۡتَفۡزِزۡ مَنِ ٱسۡتَطَعۡتَ مِنۡهُم بِصَوۡتِكَ وَأَجۡلِبۡ عَلَيۡهِم بِخَيۡلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ وَعِدۡهُمۡۚ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ٦٤﴾ [الإسراء:٦٤] .

- فهي حرب مجهزة للشيطان فيها جيش مكون من خياله أي فرسان ورجاله أي مشاه ومعه إعلام قوى وهو الوسوسة والاستفزاز بالصوت.......

- فما هي الخطة التي يعتمد عليها الشيطان في حربه ؟؟؟؟

- إن الشيطان يرسل جنوده إلي بني أدم كل يوم وهذا مصداق قول النبي صلي الله عليه وسلم في الحديث : " إن إبليس يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة، يجيء أحدهم فيقول: فعلت كذا وكذا، فيقول: ما صنعت شيئا، قال ثم يجيء أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته، قال: فيدنيه منه ويقول: نعم أنت " قال الأعمش : أراه قال فيلتزمه [١]

فهو يرسل جنده كل يوم وينظر بما يرجعون وأعظمهم عنده من يفرق بين الرجل وزوجه .

وهنا سؤال لماذا يقرب من فرق بين الرجل وزوجته ؟؟

١- صحيح مسلم (صفة القيامة والجنة والنار) ، مسند الإمام أحمد

لأن الرجل وخاصة المتزوج ذاق حلاوة المرأة والأُنس بها والاستمتاع بها فإذا افترق عنها فإن الشيطان يأتيه ويهيئ له شهوته وقد يضيق عليه فلا يجد إلا الحرام ليقضي شهوته وقد يسهل له الحصول علي الحرام .

ويأتي المرأة المطلقة فيهيئ لها ويعدها ويمنيها بأنها لازالت جميله ويجعلها تعطي لنفسها جرأة في الحديث مع الرجال وتري أن ذلك لا شيء فيه وأن الأمر عادي ولكنه يقع في قلب الرجال بشكل مختلف وخاصه من في قلبه مرض أو من سقط في كيد الشيطان فيؤدي به الأمر إلي الافتتان بها وهي تفتن به وقد يقعا في الحرام.

- والشهوة أمر جبلي خلق الله بني أدم رجال ونساء

وقد قال رسول الله علية وسلم : " إن الله ليعجب من الشاب ليست له صبوة "[1] قوله: "ليست له صبوة" قال المناوي في "فيض القدير" ٢٦٣/٢: أي ميل إلى الهوى بحسن اعتياده للخير، وقوة عزيمته في البعد عن الشر قال حجة الإسلام: وهذا عزيز نادر فلذلك قرن بالتعجب وقال القونوي: سره أن الطبيعة تنازع

١- رواه الإمام أحمد من حديث عقبة بن عامر رضي الله عنه

الشاب وتتقاضاه الشهوات من الزنا وغيره وتدعوه إليها على ذلك ظهير وهو الشيطان فعدم صدور الصبوة منه من العجب العجاب .

لذلك فإن الله عز وجل يجازي الشاب الذي نشأ في طاعة الله بأن يُظله في ظله يوم لا ظل إلا ظله .

- فالشيطان له جند وأعوان يساندونه لذلك فإن تعامله مع المؤمنين يكون كالتالي:-
- إليك الخطة بشيء من التفصيل
- يرسل شيطانه علي النحو السابق فهيئ له ويعده ويثير شهوته ويجمل في عينيه النساء وخاصه في هذا الزمان الذي سهل فيه أن تُجمل المرأة في عين الرجال وخاصه بعد تفشي بلوي الاختلاط في العمل .

فإن لم ينجح في مهمته ؟؟

- يرسل إليه من أعوانه من يعينه أو يرسل شيطاناً أخر أقوي منه محنك له خبره بهذا الدرب فهيئ له .

فإن فشل ؟؟

يرسل إليه فيلق – مجموعه من الجند – فيأتون الشخص كلٌ له مهمه فمنهم من يعمل علي الشخص ذاته ومنهم من يعمل علي أهل بيته فتجد المرأة والأولاد يطلبون طلبات في وقت العبادة فيُلهي بهذا فيفرط في العبادة وهذا بداية السقوط ومنهم - أي الجند – من يعمل علي التجارة الخاصة به أو عمله والمدير والرفاق في العمل فيؤثرون عليه يحدثونه بما كان منه فيثبطونه أو يضيقون عليه بالكلام حتي يلين جانبه ويقولون عبارات (متحبكهاش متبقاش متشدد – دول زي اخواتك – ماتخليش حد يظن فيك كذا أو كذا ....)

فهم يهيئون من حوله ويسخرون شياطين الإنس وقد يُسَخِّرون من البشر من هو في غفله أو يظن بنفسه خيراً كمن يقول ما أنا بصلي و بقرأ في القرآن وعادي فيها إيه لما تتكلم مع النساء ويحاول أن يقنعك إن تفكيرك يسيئ لشكل المسلمين ويستشهد بكلام الأغمار والغير معتبر بقولهم في الدين أصلا . (والله المشتكي)

فإن فشل الفيلق ؟؟

يرسل كتيبه ويوسع دائرة العمل علي الشخص نفسه أو الشخوص من حوله.

فإن فشلوا جميعا ؟؟ يأتي إبليس ومعه الجيش ولا يعود حتي ينتصر وقد يكون الانتصار مؤقت كما سيأتي .

- وقد يكون لإبليس وجه آخر وهو لحظة انفصال الشخص عن الواقع وذلك في وقت النوم فإن الشخص في هذه الحالة يكون في حاله انعدام للسيطرة علي نفسه فيأتيه الشيطان في نومه فيهيئ له النساء ويمثلها له فيحلم بمن يحب في موقف يكرهه أو يخاف فيه من حدوثه كموت من يحب أو فقده بعله أو مرض وقد يأتي بشخص يبغضه في صوره محبوبه كأن يأتي بصوره امرأة مجهولة أو معلومة أو ليس له بها شأن فيصورها له في صورة جميله ويهيئها له في الحلم بما يكون بين الرجل وزوجته .
- وهنا لابد أن تعلم أن هذا الذى ذكرت يكون بغير تدخل من الشخص فلا هو يقصد ما يراه في الحلم ولا يد له بما حدث في الحلم فهو نائم وقد رفع الله القلم عن النائم حتي يستيقظ .
- ولكن عند استيقاظه فهو بين أمرين

مَهمُوم أو فَرِح

- فإن كان مهموم مغموم فإن النفس نفس لوامة تلومه وإن كان لا دخل له .
- وأما إن أصبح فرحاً فإنها نفسٌ أمارة بالسوء تفرح بما تشتهيه وإن كان علي غير ما أمر الله . (والمعصوم من عصمه الله)

- وقد ورد سؤل للشيخ محمد صالح المنجد

رأيت في المنام بأن زوجتي والعياذ بالله تزني وبرغم ثقتي الكبيرة فيها إلا أن هذه الرؤيا جعلتني أشك فيها. مع العلم أن هذه الرؤيا تكررت مرتين مع فارق الأحداث والزمن البعيد بينهما. وقد قرأت في كتاب تفسير الأحلام بأن من رأى في المنام زوجته تزني فقد زنت . وهذا ما جعلني أطرح على فضيلتكم هذا السؤال راجياً من فضيلتكم الإجابة مهما كانت؟ وجزاكم الله خيرا.

الإجابــة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد :

فلا ينبغي للمؤمن أن يعلق على الرؤيا أحكاماً أو تجعله يشك فيمن أحسن عشرته وكان ظاهره الصلاح. فإن الرؤيا تسر ولا تضر بإذن الله. فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا رأى أحدكم رؤيا يحبها فإنما هي من الله، فليحمد الله عليها وليحدث بها، وإذا رأى غير ذلك مما يكره فإنما هي من الشيطان فليستعذ من شرها ولا يذكرها لأحد فإنها لا تضره" رواه البخاري. وروى البخاري أيضا عن أبي قتادة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: "الرؤيا الصالحة من الله والحلم من الشيطان فإذا

حلم أحدكم حلماً يخافه فليبصق عن يساره وليتعوذ بالله من شرها فإنها لا تضره" فعليك إذا رأيت مثل ذلك أو ما تكره في منامك أن تبصق عن يسارك وتستعيذ بالله من شرها ولا تحدث بها أحدا ولا يضرك مثل ما رأيت واحذر من وساوس الشيطان، فإنه أحرص ما يكون على الوقيعة بين الرجل وزوجه في هذا الباب..

والله أعلم.

فمنه لابد أن تعلم أن ما يراه النائم ينقسم إلي ثلاث

١- رؤيه وتكون من الله ويستيقظ الشخص بعدها فرحا .

٢- حلم ويكون من الشيطان ويستيقظ الشخص بعده مهموما .

٣- حديث نفس ويكون كالجائع يحدث نفسه قبل النوم بالأكل فيرى في نومه الجوع والطعام فما يفكر فيه قبل النوم يحلم به في النوم .

(وهنا وقفه)

هل تظن أن الشيطان أقوي ، هل تظن أنه يستطيع أن يغلبك

هل تظن أن له عليك سلطان.

الإجابة : لا

فإن الله قد تكفل بالشيطان وقال له ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيۡسَ لَكَ عَلَيۡهِمۡ سُلۡطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ٤٢﴾ [الحجر:٤٢]

فبين أنه ليس له سلطان علي المؤمنين وقد أعطاك الله حرزاً وأعطاك سلاح وهو الأذكار طيلة اليوم عند الاستيقاظ وعند النوم وأذكار الصباح والمساء ودخول الحمام وخلع الملابس وحتي قضاء الحاجه ودخول البيت والخروج منه إلي أخر الأذكار مما يرد ويدفع الشيطان ويحصن البيت .

وهنا نلخص ما سبق:

- أن العدو الأساسي للمؤمن هو الشيطان .
- أن له طرق وخطوات في إسقاط الشخص .
- أن له أسلحه .
- أن الشيطان ينوع في أساليبه ليحصل علي النفس الخبيثة.
- أن الله عز وجل أعطاك سلاح أقوى من أسلحه الشيطان .

والان إلي المرحلة الثانية .

المرحلة الثانية

- الإغواء -

- إن الشيطان ما كان يحلم يوما بسلاح فتاك له قوة تأثير مثل المرأة فإنها في بعض الأحيان اقوي من وسوسه الشيطان وهي كيده حتي أنها في كثير من الأحيان تتحول من مجرد كيد للشيطان إلي شيطان يكيد للشيطان .

(نسأل الله السلامة)

- ولكن قبل أن نبدأ في سرد الإغواء وكيف هو ومداخله لابد أن تعلم أن الشيطان لا يجد سلاحاً أو مدخلاً إلي الشخص إلا من خلال الشخص ذاته .

- فانت من يعطي الشيطان السلاح وأنت من يسلم الشيطان مفتاح الحصن .

- فمثلك كمثل ملك في حصن أو قلعه لها أبواب وعلي الأبواب حراس وأمام الأبواب جيش متربص فإن أهمل الملك الحراس وصغر من شأنهم وعتادهم سلموا الحصن وتركوا الأبواب واقتحم الجيش القلعة .

- فإن انشغل بنفسه وبشهواته وغفل أخذه الجيش علي حين غره واستغلوا شواته ضده ، فذلك مثل المؤمن والشيطان .

- فالقلب هو الحصن أو القلعة والحراس هي الأذكار والجيش هو الشيطان وأعوانه والشهوات والنفس هي ملذات خلقها الله في كل بشر فإما أن تسوقه أو يسوقها والله يعصم من يشاء .
- ولان الكلام عن فتنة النساء فسيكون التفصيل عليها دون غيرها من الفتن والشهوات .

أنوع النساء المفتون بهم :

١-نساء أشرار -- يبتلي بهم الأخيار .

٢-نساء أبرار – يبتلي بهم أصحاب القلوب المريضة .

٣-نساء علي العموم .

- لماذا يفتن الرجل بالمرأة ؟؟؟
- قال رسول الله صلي الله عليه وسلم :

(ما رأيت اذهب للب الرجل الحازم من إحداكن) صحيح البخاري (١٤٦٢)

فالمرأة تستطيع أن تذهب بعقل اعتي الرجال وأكثرهم رجاحه للعقل كامرأة العزيز زوجها عزيز مصر ولم يستطع أن يفعل شيء معها بعد أن تيقن أنها من أغوت يوسف بل كل ما قاله لها ﴿ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ ٢٩ ﴾ [يوسف:٢٩] .

- فإن الله عز وجل له حكمه في كل ما يدبر في كونه وقد تكون الحكمة خفيه وقد تكون ظاهره وما يعلمها إلا العالمون .

- ففتنه النساء للرجال فتنه ابتلاء إما للتمحيص أو للاستدراج والعقاب .

- قال الله عز وجل ﴿ فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيًّا ٥٩ ﴾ [مريم:٥٩] .

- فمتي رأيت أنك تتبع شهوه أو تسقط في فتنه فاعلم أنك مقصر في عبادة وخاصه الصلاة إما بالترك أو بالإهمال .

- فحب الله وحب الوقوف بين يديه لا يجتمع مع شهوه محرمه في قلب واحد .

- فالله إذا رأى العبد وقد فرط في عبادته وصلاته وذكره تعالي إبتلاه بالشهوة وإرضاء النفس سواء كانت شهوة مال أو جاه أو دنيا أو نساء وقيل إن الغي وادى في جهنم .

- فالابتلاء ليمحص الله عز وجل الشخص

﴿ وَلَنَبۡلُوَنَّكُمۡ حَتَّىٰ نَعۡلَمَ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ مِنكُمۡ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبۡلُوَاْ أَخۡبَارَكُمۡ ٣١ ﴾ [محمد:٣١]

أو استدراج للشخص ﴿ إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴾ [آل عمران:١٧٨]

- نعود إلي أنواع النساء :-

١- النساء الأشرار

وهؤلاء كامرأة لوط ومن طلبت رأس يحيي عليه السلام وغيرهم فهم من الأشرار والمرأة مع جريج العابد و التاريخ مليء بهؤلاء وهم أنواع وكلهم أشرار .

فمنهم من تري أنها لابد أن تكون محط أنظار الجميع فتقوم بالكلام مع هذا والمزاح مع ذاك وترى كل فرد وما هو مدخله وكيف السبيل إلي أن تحظي بنظره فتكون هي كل الموجودين لا يُرى غيرها ويدور كل أَمرِهِ في فَلَكِها وحولها والتفكير منصب في أمرها بالنفع لها أو بدفع الضر عنها وإن قل وهذه تكون البلوى بها أعم وهى منتشرة في الوظائف وأماكن الاختلاط فهي امرأة متأنقة متعطره أو تهتم بنفسها وشكلها تحاول الوصول إلي قلب الجميع بأنها امرأة مرحه ولطيفه تجيد المزاح والكلام والتفكير وتساعد الجميع وتهتم لشأنهم وهذا النوع أخطر الأنواع علي أهل الدين والالتزام فهو لا يعرف هذا التلون ولم يعتد التعامل مع مثل هذا النوع من النساء وإنما يتعامل مع الجميع بحسن

الظن ولا يري بالناس إلا خيرا وإن رأى شيء أو صدر شيء فإنه يحمله علي حسن الظن أو يؤوله إلي خير أو يتهم نفسه بسوء الظن .

- وهذا النوع من النساء إما أن تكون عزباء تطلب زوجاً أو مطلقه تشبع رغبه كانتقام أو استهزاء أو إثبات أنها مرغوبه وأن من طلقها هو المخطئ أو تكون متزوجه ولكن زوجها لا يشبع رغباتها فشبع النقص بالأشخاص معها في العمل كأن يكون عبوس فتبحث عن شخص يضحك صاحب دم خفيف أو أنه لا يستمع إليها فتبحث عن شخص يسمع ويتحاور .

(اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك).

- بداية الإغواء:

وفي البداية ننقل كلام قيم للإمام القرطبي من كتابه (الغريب المنتقى)

قال القرطبي رحمه الله :

- اعلم أن رأس حواسك الموردة للخواطر عليك والتي تكاد أن تدل عليك بلا نطق وتفصح عن نيتك بلا كلام وتكاد أن تقود سائرها من جميع جوارح بدنك حاسة النظر .

إذ مقامه في البدن مقام الشمس في الدنيا وهي الحاسة التي تدرك محسوسها أبداً بلا زمان ، أعنى أن إدراكها ما قرب منها بسرعه كإدراكُها ما بعد منها وليس بين إدراكها القريب و البعيد زمان وسائر الحواس تدرك بزمان ويعدم الإدراك بعدمها المحسوس فكما أن العين رأس الحواس كذلك رياضتها بإحكام الحاظها وذم تحديقها وتدبير التماحها من اكرم الحركات العابرة إلى الرياضة المحمودة والدالة على شرف النفس وكرم الهمه وإهمالها وإيقاع شعاعها على مالا يحل ولا يحمد من أقبح الحركات المبعدة عن الخير والقائدة إلى الزلل ودناءه النفس فاجعل تعاهدك علي ما توقع عليه نظرك من أول أفعالك التي تبتدئ بإصلاحها من نفسك وأعلم أنها أقرب الحواس للاستيلاء علي عقلك إذ محسوسها جمال الصور وحسن الوجوه وديباجات الوجوه التي هي أفتن المحسوسات بجمالها وأقرب وسيله إلى النفس لذلك كثيراً ما يحتاج العباد إلي إعتزال الجماعات والهرب من الخواطر .

وقد بين الإمام رحمه الله السبب في السقوط وبداية مرحله الإغواء

والباب الذي يعطى المرء مفتاحه لمن يفتنه وليستغله الشيطان .

ثم بين الحل والإجابة والعلاج كما سيأتي .

ونقول أن الشيطان يبحث عن مفتاح للقلب .

قال أحد الحكماء يوماً القلب مثل البيت له سته أبواب

قال احذر أن يُدخل عليك من أحد هذه الأبواب شيء فيفسد عليك البيت.

فالقلب هو البيت وأبوابه : الفم واللسان والسمع والبصر واليدان والرجلان وفتح هذه الأبواب بغير علم ضياع البيت وغلق هذا البيت فرض وسد هذه الأبواب فرض خوفاً على البيت من الفساد وهذا البيت إذا فسد فسد الجسد كله .

فاعلم أن الشيطان يبحث عن مفتاح أو باب أُهمل أو نُسى ليدخل منه علي القلب ويفتنه فإن أنت أعطيته المفتاح فلا تلومن إلا نفسك .

- أسهل مفتاح وأسهل باب .

اعلم أن أسهل مفتاح وأسهل باب يلج الشيطان منه هو النظر وفضول النظر .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

(النظرة سهم من سهام إبليس)[١]

وقال بن سيرين : (إياك وفضول النظر فإنه يؤدى إلى فضول الشهوة)

١- رواه الطبراني في الكبير(١٠٣٦٢) والحديث ضعيف .

و يا لها من حكمه فإن فضول النظر هو النظر الزائد عن الحاجه فهو يؤدى إلي الشهوة فمن الذى قال أن شخص معه دبوس إذا ظل يحفر به في باب لن يؤثر في الباب بعد فتره .

كذلك النظر إلى النساء فإنه يؤثر في القلب بعد فتره فمن ترك لنفسه مطلق النظر وترك لعينه الاستمتاع بما تلتذ به فإنه على حرف فقد يسقط في أي لحظه وسيجد أثر هذه النظرة ولو بعد حين فإن الله يمهل ولا يهمل وقد يتوب الشخص فيتوب الله عليه ويغفر له ذنبه وقد لا يتوب فيكون أثر النظر عقوبة له بعد حين وكما جاء في الأثر

(هذه أعضائنا حفظناها في الصغر فحفظها الله لنا في الكبر) .

- نعود إلى ما بدأناه فإن النظر والعين تفضح الشخص مهما كان حريصاً ومن أعطاه الله القدرة والفراسة فإنه يستطيع أن يفهم الشخص من عينيه فإن الرجل قد يرى في عين المرأة ما يشجعه على الحديث والمجاراة والمرأة ترى في عين الرجل ونظراته ما يدل علي أنه يشتهيها فإن كانت من الأشرار فإنها تستغل ذلك .

- والشيطان مهمته أن يوسوس للرجل والمرأة في اللحظة التي يرى أو ترى فيها هذه النظرة .

- فهو يعمل على الرجل مع أهل بيته فيوقع بينهم ويزيد الفرقة ويزيل المودة بينهم ويعمد إلى المرأة كذلك مع زوجها فإن التقيا في مكان الاختلاط فإنه ينظر إليها وتنظر إليه فيوقع الشيطان الأثر في قلبهما أو في قلب احدهما فيتطور الأثر مع الوقت وما أمر برسيسا عابد بنى إسرائيل عنك ببعيد والقصة معروفه ، فإن الشيطان ظل خلفه أن يؤنس المرأة بصوته ثم سول له أنها لم ترى من البشر أحدا منذ مده فاجعلها ترى وجهك ثم سول له أن يهون عليها بالحديث معها حتى وقع في الزنا وحملت منه فغواه فقتلها فلما أراد إخوتها أن يفتكوا به جاءه الشيطان وقال له استطيع أن أنجيك على أن تسجد لي سجده من دون الله فسجد فقا لالله عز وجل (﴿كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ * فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[الحشر١٦:١٧]

- فإن الشيطان استغل المرأة في الإيقاع بالعابد بعد أن يأس منه .

- فإن النظر إلى المرأة فيه ثلاث مسائل.

١- إما مطلق النظر.

أن ينظر الرجل إلى المرأة لمجرد النظر ولا يهتم بامرأة بعينها إنما هو مطلق النظر إلى جنس النساء .

٢- النظر إلى امرأة تحسرا .

كأن ينظر إليها وهو لا يشتهيها ولكن يرى حالها ويتحسر على نساء المسلمين كأن تكون صاحبه أخلاق أو رجاحه عقل ولكنها ترتدى ملابس ضيقه أو أنها لا تهتم بالدين وهذه كثره النظر إليها وأمثالها قد يؤدى إلى الافتتان بها .

٣- النظر إلي امرأة بعينها بشهوة .

وهذا أكثرهم خطرا فإن عينه تفضحه وتجعلها تعلم من عينه مراده فإما أن تكون من الأبرار فتصده أو تكون من الأشرار فتمد هذه النار المتأججة في صدره بما يزيده احتراقاً فيصل إلي درجه العشق والهيام (نسأل الله السلامة).

- وهنا لابد من ذكر أمر هام :-
- فإن الرجل مهما كان به ومهما بلغ من الجرأة والانحطاط الأخلاقي فإنه لا يستطيع أن يقترب من المرأة إلا إذا أعطته هي الفرصة .

كأن تبتسم له أو تبين له اهتمام بكلامه أو تزيده من الدلال والخضوع بالقول .

قال الله عز وجل عن النساء الأبرار ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ لَسۡتُنَّ كَأَحَدٖ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّۚ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ٣٢﴾ [الأحزاب:٣٢]

- فالمرأة هي سلاح الشيطان الفتاك
- والنظرة هي تعبئه هذا السلاح
- والكلام هو زر الإطلاق فقد يصيب وقد يخطئ وأنا لن أتطرق إلى طرق الإغواء لما فيها من فتنه قد يصيب بها أو يتعلمها من يريد السوء بغيره واعلم أن النساء الأشرار لهم نفوس شريرة قد تصيب الشخص أو آل بيته بالسوء .

- فهي تحسد زوجته أو تتمنى طلاقها أو تريد لها السوء ولزوجها فالحقد الدفين في هذه الأنفس الشريرة يصيب من حولها وهى تدفع صاحبها دفعاً إلى استغلال الشخص أو الضحية فإنها تدفعه إلى أن يفعل ما تريد دون أن ينال منها شيئا وهذا من أعظم الشرور فإنها توحى إليه وتهيئ إليه أن هذا من فكره ولكنه من وسوستها إليه وإن كانت امرأة حاذقه تستمتع بما تفعل

فإنها تظهر له أنها تريد به الخير وهذا ما قاله الشيطان لادم لما أراد إخراجه من الجنة.

﴿ وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ٢١ ﴾ [الأعراف:٢١]

- وإذا وصل الشخص إلى هذه المرحلة بدء المرضُ العُضال وان استمر صَعُبَ الشفاء منه وهو داء العشق والهيام .

- والعشق داءٌ يُصيب القلب فلا يهدأ الشخص حتى يرى أو يسمع صوت محبوبه وقد يؤدى حرمانه من محبوبه إلى الجنون أو الموت كمجنون ليلي وكثير عزي وغيرهم .

٢- النساء الأبرار .

- وهؤلاء لا يَفتَتِنُ بهم إلا أصحاب القلوب المريضة أو من وجد فيها شيئاً من الخير تحسر عليه وتمنى أن لو كانت هذه زوجته فتعلق برأسه ويتمناها لنفسه وهنا يأتيه شيطانه ليمثل له في حياته ما يزيده لهيباً وعشقاً بها و تمنياً وهو لا يعلم الخير أين يكون .

- فإن قَوِىَ على الشيطان فإنه يستغل الفترة التي يكون الإنسان فيها في اضعف حالاته إلا وهى فتره النوم فيمثلها له في نومه بما يهيج مشاعره تجاهها .

- أما أصحاب القلوب المريضة فهم في الغالب يرون كل امرأة تُخفى وراء هذا الأدب شيئا فيعمد إليها ويوسوس ويضيق عليها إن كان صاحب سلطه طمعاً في إن تنصاع إليه وتسمع له وتميل إليه فإن امتنعت يتحدث عليها ويهيج الناس ويتحدث بما لا يعرف وهنا يكون العامل الأساسي على المرأة في صد هذا العدوان . (نسأل الله العفة لنساء المسلمين) .

٣- النساء عموماً .

- ويكون الشخص المفتون بهن مفتون على العموم لا يهمه المرأة فهو ينظر ويشتهى كل امرأه وفى الغالب يكون هذا بسبب الحرمان فهو غير متزوج ويرى من التبرج ما يرى ولا يحترز من الشيطان ويرى في الإعلام والأفلام ويسمع عن نساء ويرى من الفتيات ما يجعله لا يحتمل ترك النظر إنما ينظر إلى النساء كبيرة كانت أم صغيره فالنظر اصبح عنده عاده ثم تحول إلى مرض صعب العلاج وان كان علاجه سهل لمن يسر

الله له فإما الصيام أو الزواج .

(نسأل الله الهداية لشباب وشابات المسلمين)

ملخص ما سبق
=========

أولاً : أن هناك ثلاثة أنواع من النساء

- نساء أشرار وهؤلاء غلبوا على مجتمعات المسلين - بالظهور- لجهلهم بدور المرأة ولعدم استطاعتهم الزواج ولعدم رضاهم بأن تكون إحداهم زوجه ثانيه أو ثالثه ولاتباعهم الغرب وما يوحيه اليهم ، وهؤلاء يبحثون عن الرجال ويتلذذون بنظره الرجل وهو يشتهيها ولا يقدر عليها وقد جاء في الأثر (إن شر النساء المتشهيات للرجال) أي التي تجعل الرجال يشتهونها ، ودور الشيطان استغلال هذه النظرات .
- نساء أبرار وهؤلاء يكون عليهم عامل الصد والزجر لأصحاب القلوب المريضة .
- عموم النساء وهم مما عمت به البلوى في مجتمعات المسلمين بخروجهم متبرجات بزينه وعطور وملابس .

ثانياً :الشيطان

أن للشيطان باب مصاحب يتركه مفتوح دائماً ليكون عوناً له وهو النوم

ومداخل الشيطان الثلاثة

١- الغفلة الشديدة .

٢-الشهوة الشديدة .

٣-الخوف الشديد .

- وقد جاء في الأثر أن امرأة خيرت رجلاً بين أن يزنى بها أو يقتل طفلاً أو يشرب الخمر فاختار شرب الخمر وقال أهونها .

فشرب الخمر فتهيأت له فزنى بها فقالت رآنا الغلام فوسوست له فقتل الغلام فوقع في الثلاثة بأهونها .

- فكذلك المداخل الثلاثة إذا استطاع أن يصل إلى الشهوة بفضول النظر أو غيره فإنه يستغل ذلك في إيجاد الغفلة عن ذكر الله فإن الشخص في شده الشهوة لا يفكر في شيء إلا قضاء شهوته فإن غفل واشتدت شهوته وأفرغها فإن الشيطان يخوفه من أي شيء .

- وهو يصل إلى هذه الشهوة كما ذكرنا في اليقظة فإن لم يستطع ففي النوم .

- فيأتيه بصوره امرأة يعرفها أو لا يعرفها يشتهيها في نومه وقد يأتيه بامرأة بعينها وهو يعمل على زوجته ليبعده عنها كأن ينام بعد شجار فيأتيه بصوره المرأة في نومه ثم يهيئها له فيستيقظ وفي نفسه شيء فيزيد الشيطان في يقظته مما هو في خطته .

- لذلك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بأن تختم بخير عند النوم وأيه الكرسي فلا يزال عليه من الله حافظ وان ينام على طهارة وأذكار النوم فان رأيت شيء من هذا فاعلم أنه من الشيطان .

والأن إلى المرحلة الثالثة وهى العلاج .

المرحلة الثالثة

- العلاج -

نقول والله المستعان

إن العلاج ينقسم إلى مراحل ثلاث

- مرحله تحديد العله .
- مرحله العلاج الفعلي .
- مرحله النقاهة .
- المرحلة الأولى تحديد العله :

لابد أن يعلم المريض انه مريض معلول ويعترف بهذا فمرض القلب اشد على البدن من مرض الأعضاء فقد يصاب المرء بداء في بدنه فيجد له دواء يتعاطاه أما مرض القلب فلا يظهر اثره على البدن إلا كوهن أو هُذال أو انكسار أو انتكاس أو هم وغم واكتئاب .

فلابد أن تعترف أولاً بأنك مريض وأن قلبك قد أُصيب بداء الحب أو العشق أو الهيام وأصعبهم العشق والهيام.

لذلك فإن الحب أول الطريق وأهونهم في العلاج وإن لم يكن العلاج سهل ولكن كما قال رسول الله (إن الله يعطى المعونة علي قدر المئونة) .

ما هو الحب ؟؟؟؟؟

- هو أن يحس القلب بميل إلى شيء ويجد متعه ولذه في الاستمتاع به سواء كان بالنظر أو السمع أو أي شيء يمس شغاف القلب شيء من محبوبه .

وفى المعجم أن الحب هو الميل فحب فلان فلان أي مال إليه واعجبه .

فإذا اعترفت بأن في قلبك ميل إلى امرأة بعينها ووجدت نفسك تحدثك دائما بها وتشغل مساحه من تفكيرك فأنت على أولى مراحل العلاج ولكن لابد هنا من ذكر طرق الوقاية .

الوقاية خير من العلاج .

١- الأفة الأولى التي اذا اتقيتها فإنك لا تُعدم الخير ولابد هي أفه الاختلاط.

- فإن الاختلاط مما ابتُلى به المسلمون في بلادهم والذى هون عندهم هذا الفحش هو الإعلام وذكر شياطين الإنس أن ذلك لا يخالف الدين فهم يبيحون الاختلاط ويبيحون مصافحه المرأة والكلام معها مع أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يصافح امرأة قط في حياته وهو نبي وفى عصمته احد عشر امرأة .

- قال رسول الله عليه وسلم :

(لأن يُطعن في راس أحدكم بمخيط من حديد خير له من أن يمس يد امرأة لا تحل له) فمن يقول أن ذلك يعود إلى الشخص ولا شيء فيها وأن الشخص الذى لا يسلم شهواني وليس متحضر فهذا من الدياثه في الدين . فالاختلاط له أضرار كثيره ليس هذا موضع بسطها وقد حذر منها كثير من أهل العلم وبينوا مخاطرها .

٢- الأفة الثانية النظر.

- فأنت إن أطلقت بصرك فقدت بصيرتك

- فالوقاية أن تمنع بصرك وتحفظه وقد قال الله عز وجل :

﴿قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ٣٠﴾ [النور: ٣٠] ﴿وَقُل لِّلۡمُؤۡمِنَٰتِ يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ﴾ [النور: ٣١]

فالله اعلم بما ينفع وما يضر ومن أطلق بصره فإن عليه تحمل العواقب التي تنتج وهذا يظهر جلياً في المرحلة الثالثة من العلاج وهى مرحله

النقاهة فإنه في هذه المرحلة إن لم يغض بصره وسمعه عن الميل إليها فإنه عائد منتكس منكس في الفتنه لا محاله .

- قال داود لابنه (يا بني أمش خلف أسد ولا تمشى خلف امرأة)

لأنه لا يأمن نظره فقد يقع على شيء منها .

وقد جاء في قصه موسى والمرأة الصالحة التي تزوجها أن قال لها سيرى خلفي فإذا أردتى أن أتجه إلى اليمين فألقى بحجر إلى اليمين وكذلك اليسار.

وكان الأسود بن أم مكتوم إذا مشى نظر إلى قدميه فربما استقبله النساء فيقول بعضهن لبعض : لا يرعكن قامه الأسود بن أم مكتوم إذا مشى نظر إلى قدميه لا ينظر اليكن .

أي لا تخيفكم قامته وقوته فانه لا ينظر إلا إلى قدميه وهو يسير .

- وقد جاء في حديث ابن مسعود :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (المرأة عوره فإذا خرجت استشرفها الشيطان)

وفى الحديث (المرأة تُقبل في صوره شيطان وتُدبر في صوره شيطان فإذا وجد أحدكم في نفسه شيء فليأت أهله فإن عندها مثل الذى عندها)

وهذا العلاج من النبي صلى الله عليه وسلم وهو في باب الوقاية .

وإقبال المرأة وإدبارها في صوره شيطان المقصود به أن الشيطان يهيئها ويحسنها ويجملها في أعين الرجال .

- فإذا وقع نظره أو سمعه على شيء من النساء - مرت أمامه أو تعمل معه- فإنه يأتي أهله وعلى المرأة أن لا تمتنع عن زوجها وعليه ألا يكتم شيئاً من هذا في نفسه فإنه يضُرُ البدن والنفس وقد ثبت في طرق الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى زوجته وهى تمعس فدعاها فجامعها وهذا هو رتبةُ عليا في الوقاية فإن الإنسان إذا قضى شهوته فإن جميع النساء تتساوى عنده ولا يرى لامرأة فضل على غيرها فإن محله هو قضاء الشهوة فإذا قضاها فإنه يغلق الباب على الشيطان .

- وأما غير المتزوج فإن النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكر له وقاية أيضاً. ففي الصحيح من حديث رسول الله (من استطاع منكم الباءه فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)

- وهنا سؤال قد يقول أحدهم إني أجد شده الشهوة مع الصيام ؟

والإجابة أن هذا يكون في أول أيام الصيام فإن حرارة البدن تزيد بحرارة الصيام فتزيد الشهوة ولكن مع الاستمرار تنكسر هذه الحده في البدن وتسكن الشهوة ويُدرب الشخص عينه وبدنه على طاعه الله فتنكسر الشهوة بإذن الله تبارك وتعالى .

- وقد ذكر ابن القيم رحمه الله الداء والدواء فأحسن وإليك ما قال :
- وأكثر ما يدخل المعاصي على العبد أربعة أبواب وهى :

اللحظات و الخطرات و اللفظات و الخطوات

فينبغي للعبد أن يكون بواب نفسه على هذه الأبواب الأربعة ويلازم الرباط على ثغورها فمنها يدخل العدو فيجوس خلال الديار ويُتَبر ما علا تتبيرا .

- فأما اللحظات :

فهي رائده الشهوة ورسولها وحفظها أصل حفظ الفرج فمن أطلق بصره أورده موارد الهلكات ولما كان مبدأ ذلك من النظر جعل الأمر بِغَضِّهِ مقدم على حفظ الفرج .

وقال: كل الحوادث مبدأها من النظر *** ومعظم النار من مستصغر الشرر

فتكون نظرة ثم خطره ثم خطيه ولهذا قيل من حفظ هذه الأربعة أحرز دينه .

- غض البصر يورث حلاوة في القلب واعلم أن من غض بصره عن محاسن امرأة لله تعالى أورث الله قلبه حلاوة إلى يوم يلقاه .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَنَا مِنْ مَجَالِسِنَا بُدٌّ نَتَحَدَّثُ فِيهَا، قَالَ: فَأَمَّا إِذَا أَبَيْتُمْ إِلا الْمَجْلِسَ، فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا حَقُّ الطَّرِيقِ؟ قَالَ: غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلامِ، وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ))

والنظر اصل عامه الحوادث التي تصيب الإنسان فان النظرة تولد خطره ثم تولد الخطرة فكره ثم تولد الفكرة شهوه ثم تولد الشهوة إرادة ثم تقوى الإرادة فتصير عزيمه جازمه فيقع الفعل ولابد ما لم يمنع مانع .

- ومن أفات النظر أنه يورث الحسرات والزفرات والحرقات ، فيرى العبد ما ليس قادرا عليه ولا صابرا عنه ولا قدرة لك عليه وكم ممن أرسل لحظاته فما أقلعت إلا وهو يتشحط بينهن قتيلا .

- ومن العجب أن لحظه الناظر سهم لا يصل إلى المنظور إليه حتى يتبوأ من قلب الناظر والأعجب من ذلك أن النظرة تجرح القلب جرحاً فتتبعها جرحاً على جرح ثم لا يمنعه ألم الجراح من استدعاء تكرارها وقد قيل : حبس اللحظات أيسر من دوام الحسرات .

- أما الخطرات :

فشأنها أصعب فإنها مبدأ الخير والشر ومنها تتولد الإرادات والهم والعزائم فمن راعى خطراته ملك زمام نفسه وقهر هواه ومن غلبته خطراته فهواه ونفسه له أغلب ومن استهان بالخطرات قادته قهراً إلى الهلكات ولا تزال الخطرات تتردد على القلب حتى تصير أثاراً باطله .

- وكلامه يريد به الأفكار وأحلام اليقظة التي تأتى الناظر الذى يطلق نظره وبصره إلى النساء فإنه تأتيه خواطر خاصه بالمرأة فإن تركها فإنها تتحول إلى أفكار وأحلام شهوانية قد تتلف القلب وتؤدى إلى أثار باطله في القلب أي بلغه العصر حب من طرف واحد عشق وجنون بالشخص إحساس بأنه يملكها يتخيل أنه أفضل له أن يتزوجها من أن تتزوج بغيره أو أنه سيسعدها إذا تزوجته ويحاول إقناعها بهذا .

وما عدا هذه الأقسام من الخطرات والفكر ، فإما وساوس شيطانية وإما أماني باطلة ، وخدع كاذبة ، بمنزلة خواطر المصابين في عقولهم من السكارى والمحشوشين والموسوسين ، ولسان حال هؤلاء يقول عند انكشاف الحقائق :

إن كان منزلتي في الحشر عندكم *** ما قد لقيت فقد ضيعت أيامي

أمنية ظفرت نفسي بها زمنا *** واليوم أحسبها أضغاث أحلام

واعلم أن ورود الخاطر لا يضر ، وإنما يضر استدعاؤه ومحادثته ، فالخاطر كالمار على الطريق ، فإن تركته مر وانصرف عنك ، وإن استدعيته سحرك بحديثه وغروره ، وهو أخف شيء على النفس الفارغة الباطلة ، وأثقل شيء على القلب والنفس الشريفة السماوية المطمئنة .

وقد ركب الله سبحانه في الإنسان نفسين : نفسا أمارة ونفسا مطمئنة ، وهما متعاديتان ، فكل ما خف على هذه ثقل على هذه ، وكل ما التذت به هذه تألمت به الأخرى ، فليس على النفس الأمارة أشق من العمل لله وإيثار رضاه على هواها ، وليس لها أنفع منه ، وليس على النفس المطمئنة أشق من العمل لغير الله ، وما جاء به داعي الهوى .

وليس عليها شيء أضر منه ، والملك مع هذه عن يمنة القلب ، والشيطان مع تلك عن يسرة القلب ، والحروب مستمرة لا تضع أوزارها إلا أن يستوفى أجلها من الدنيا ، والباطل كله يتحيز مع الشيطان والأمارة ، والحق كله يتحيز مع الملك والمطمئنة ، والحرب دول وسجال ، والنصر مع الصبر ، ومن صبر وصابر ورابط واتقى الله فله العاقبة في الدنيا والآخرة ، وقد حكم الله تعالى حكما لا يبدل أبدا : أن العاقبة للتقوى ، والعاقبة للمتقين ، فالقلب لوح فارغ ، والخواطر نقوش تنقش فيه ، فكيف يليق بالعاقل أن يكون نقوش لوحه ما بين كذب وغرور وخدع ، وأماني باطلة ، وسراب لا حقيقة له ؟ فأي حكمة وعلم وهدى ينتقش مع هذه النقوش ؟ وإذا أراد أن ينتقش ذلك في لوح قلبه كان بمنزلة كتابة العلم النافع في محل مشغول بكتابة ما لا منفعة فيه ، فإن لم يفرغ القلب من الخواطر الردية ، لم تستقر فيه الخواطر النافعة ، فإنها لا تستقر إلا في محل فارغ ، كما قيل :

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى *** فصادف قلبا فارغا فتمكنا

- وغير العين مما يفضح المرء اللسان

قال يحيى بن معاذ ((القلوب كالقدور تغلى بما فيها وألسنتها مغارفها فانظر إلى الرجل متى تكلم فإنه لسانه يغترف لك ما في قلبه من حلو وحامض وعذب وأجاج وغير ذلك وبين لك طعم قلبه اغتراف لسانه))

وفى حديث أنس المرفوع :

(لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه)

- واعلم أن كل ما سبق قد يؤدى إلى ما هو أعظم ، وهو الزنا والوقوع فيما حرم الله .

- وقد قيل لا تصل إلى حفظ الفرج إلا بحفظ العين عن النظر وحفظ القلب عن الفكرة وحفظ البطن عن الشهوات وعن الشبع فهذه محركات الشهوة ومغارسها .

- وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم أن تصف المرأة المرأة لزوجها كأنه يراها .

- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " لا تصف المرأة المرأة لزوجها ، تنعتها كأنه ينظر إليها " .

وذلك حتى لا يقع في قلب الرجل شيء والان في زماننا يسمع ويرى اكثر من الوصف .... (وخير الهدى هدى محمد)

- مرحله العلاج الفعلي :

إن صاحب المرض - وهو مرض أصاب القلب – بعدما اعترف بانه مريض فأنه كغيره من الأمراض لابد من علاج ، يتعاطى دواء في أوقات محدده واذا خالف وترك الدواء فان المرض يعود وقد يشتد .

لذا فالأدوية كالتالي :

١- الاستعانة بالله عز وجل .

وهى مصاحبه لفترة العلاج

تأكد أن الله يملك هذا القلب الذى في صدرك ويملكك أنت أيضا فإذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله ولا تيأس ولا تقل دعوت فلم يُستجاب لي فإن الله يحب أن يرى العبد وهو يتذلل بين يديه ويُخضع نفسه بين يديه عز وجل وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعوا ربه " يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك "

" إنه ليس آدمي إلا وقلبه بين أصبعين من أصابع الله فمن شاء أقام ومن شاء أزاغ "

- فإنك لابد أن تكون على يقين من هذا وأن تدعوا الله وأنت تحسن الظن به.
- وتدعوه وأنت تعلم أنه يملك قلبك .
- وتدعو الله وأنت تعلم أنها ما ضاقت واستحكمت حتى ظننت أنها لن تفرج فإن الله قادر على أن يفرجها من حيث لا تدرى .
- وتدعو الله وأنت على يقين من أنه يملك هذه المرأة الخبيثة النفس وهو قادر عليها والمهم أن تدعوا ربك تضرعاً وخُفيه .
- فعلى قدر تضرعك لله وتذللك بين يديه سبحانه على قدر سرعه حل المشكلة .
- واجعل هذا التضرع يومي ولا تقنط من رحمه الله وان استطعت أن تبكى بين يدى الله وأنت تصلى فافعل وإن استطعت في الدعاء فافعل واختر أحب الأسماء إلى الله وأحبها إلى قلبك كأن تقول (يا حنان يا منان مُنَّ علىَّ يا رب بالتوبة وانزع من قلبي أي ميل لها أو قُربٌ في القلب لها)

وأكثر من قول (اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك) فإن لها أثر عجيب .

- وإذا رأيت تحسن في قلبك فاحمد الله واشكر نعمته فإن الله يحب أن يشكر على النعم قال تعالى :﴿ وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ ٧ ﴾ [إبراهيم:٧]

٢- غض البصر.

- يجب غض البصر وهذا امر لا جدال فيه فإن كانت المرأة من الأشرار فإنها ستتحين الفرص وتحاول أن تتمايل وتتصنع وتعمل على ما يزيد من اللهيب فإطفاء هذه النار بغض البصر نهائي وإن استطعت أن تغض السمع فافعل ولا تترك نفسك تسمع صوتها أو تراها فيحدث في القلب شجن ووهن وتخور قواك . فاحذر .

٣- علاقتك الزوجية .

- لابد أن تعلم أنه لا يفل الحديد إلا الحديد
- فإنه لن ينزع من قلبك حب امرأة إلا امرأة وقد قيل اشغل المحل حتى لا يجد الشيطان ما يملأه .

- ابدأ البحث عن ما اثر على علاقتك بزوجتك ولماذا حدثت الفجوة بينكم والفرقة واعمل أنت أولا على علاج هذه الفجوة حتى إن وصلت إلى الانفصال قال الله عز وجل : ﴿ إِن يُرِيدَآ إِصۡلَٰحٗا يُوَفِّقِ ٱللَّهُ بَيۡنَهُمَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرٗا ٣٥ ﴾[النساء:٣٥] فإن الله تكفل بأن يوفق بينكما طالما تريدان الإصلاح فابحث عن السبب واعمل على إصلاحه وشاورها في الأمر ولو كانت صاحبه عقل ودين فصارحها ولكن ليس بكل شيء فمهما كانت صاحبه عقل فان هناك ما يقال وهناك مالا يقال وابحث معها سُبل إعمار العلاقة بينكم ولا تستحى من الحق فإن الله قال:﴿ هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّۗ ﴾ [البقرة:١٨٧] وهذا للقرب بين الزوجين .

٤-الذكر .

- في هذه المرحلة من المهم جداً أن تقترب من الله عز وجل ومن سبل التقرب وأهمها المداومة على الأذكار فاحب الأعمال إلى الله أدومها وان قل فاجعل لنفسك أذكار يوميه وورد من القرآن وقد جمعت لك ترتيباً طيبا

أ- أذكار الاستيقاظ .

ب- أذكار الصباح والمساء .

ت- أذكار النوم .

ث- قراءة الفاتحة والمعوذتين كل يوم على كوب من الماء وشرب الماء في ميعاد محدد .

ج- قراءة ورد من القران في بداية اليوم .

ح- دعاء الله عز وجل أن يثبتك في هذا اليوم (اللهم اكفنيهم بما شئت وكيف شئت) .

- وإن وجدت أن هناك أذكار محببه إليك فادعُ الله بها فأنت أعلم بحالك من غيرك .

٥- الخلوة .

- وهى المرحلة الأخيرة في العلاج ودائماً ما تأتى بنتيجة إلا وهي الخلوة والابتعاد عن مصدر المرض .

- فإن استطعت أن تنتقل من عملك إلى عمل آخر أو من مكانك إلى آخر أو اخذ أجازه والابتعاد والانغماس في العبادة والخلوة مع الله فافعل فهذا له أثر عجيب في شفاء القلب .
- قد تسميها اعتكاف سمها ما شئت ولكن هي مرحله تعود بعدها مشحون القلب مجدد الإيمان عندك طاقه إيمانيه تكفى لتؤثر في نفسك وفى غيرك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن الإيمان ليخلُق في جوف أحدكم كما يخلُق الثوب ، فسلوا الله - تعالى - أن يجدد الإيمان في قلوبكم " .

والمطلوب منك في هذه الخلوة أن تتعبد لله ولا تفكر في مصدر المرض وتجعل كل تفكيرك في الله وفى إصلاح ذات البين وإصلاح ما بينك وبين الله وهل أنت راضي عن حالك مع الله .

هل تعلم ماذا تريد من نفسك ؟؟؟؟

اكتب ورقه أو اسأل نفسك أو انظر في المرأة أياً كان ما تفعله ولكن حدد لنفسك هدف ماذا تريد هذه النفس من علاقتها بالله عز وجل .

هل تريد الجنة ، هل تريد إرضاء الله ، هل تريد أن تتوب .

نعم فعليك بالتوبة لان هذا المرض معصيه لله عز وجل فإن الله أمر وقد عصيت والإصرار على الفعل معصيه .

- فانظر بما تجيبك .
- واجعل عودتك من الخلوة بداية جديده بنفس جديده راغبه في الحياه على مراد الله عز وجل واعلم أن في كل محنه منحه من الله عز وجل .

والأن إلى المرحلة الأخيرة من العلاج وأنا اعتبرها اخطر مراحل العلاج

مرحله النقاهة .

مرحله النقاهة

- وأنا أرى أنها اخطر مرحله ففيها قد ينتكس المرء ويعود القهقري إلى الخلف ولكن ....

في خضم ما سبق هل نسيت ؟؟ إذا كنت نسيت فهوا لم ينسى بعد أن الحرب مستمرة ولكنه ترك المجال لتظن انك انتصرت وان كانت إلا جوله .

- الشيطان اعنى وهنا لمن نسي أنصحك بإعادة قراءة المرحلة الأولى فالشيطان أعنى فكل ما يحدث لك في هذه المرحلة من الشيطان .

- فقد تركك لتظن أنك انتصرت وانك ملكت نفسك وأنك نجوت من كيده ولكن الحق أنه يعيد ترتيب أوراقه واستراتيجيته الدفاعية والهجومية .

- ولا تظن أنه في الفترة التي كنت تعالج فيها نفسك كان نائم أو مُكبل الأيدي إنما كان في جانب آخر سُئل الحسن البصرى يوماً هل ينام الشيطان ؟ قال : لو نام لاسترحنا فان في نومه أو غفلته راحه لنا لنعبد الله بدون وسوسته فالجوانب التي يعمل عليها .

١- أن يعمل على نفسك فيجعلها تظن خيراً وأنها وصلت إلى مرحله عند الله قد غفر بها ما قد سلف وأنك أصبحت مستجاب الدعاء أو صاحب بصيره أو فراسه وهو من باب إذا لم يجعلك تعصى يجعل تظن بنفسك خيرا فتغتر بنفسك وبنعم الله عليك فتترك الدعاء وتتكاسل في الأذكار أو تترك الورد المهم أن تصل إلى مرحله التشبع والكسل .

- بمعنى آخر أنه يشبعك من العبادات حتى تصاب بتخمه وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن هذا الدين متين ، فأوغلوا فيه برفق ، ولا تبغضوا لأنفسكم عبادة الله) .

٢- يعمل على الزوجة والأولاد ويجعلهم يثيرون أعصابك لترى فيهم انهم السبب الرئيس فيما آل إليه الأمر وانهم السبب فيما حدث لك وأن غير زوجتك تفهمك وتجيد الاستماع لك والإحساس بمشاعرك اكثر من زوجتك وأنه لا راحه في البيت ولا معهم والأفضل أن تعزل نفسك عنهم فتكون في البيت بجسدك فقط .

ولا يأمرك بأن تعود إلى غيرها ولكن يكفيه في هذه المرحلة أن تفكر في انهم – زوجتك وأبناءك – لن يعينوك على خير حتى تصل إلى

مرحله الانتكاس والعودة في حينها يحول كل عمله عليك ويضع خطه جديده بناءً على المستجدات .

٣- يعمل على من حولك في العمل فيتكلمون معك من باب أنك تعاملت مع المرأة بما لم يكن فيها وظننت ظن السوء وأنها لم تقصد شيئاً بقولها حين تعاملت معك وعاملتك معامله حسنه وقد تجد من يقول لك انك لا تعرف كيف تتعامل مع الجنس اللطيف .

٤- يعمل على المرأة ذات النفس الخبيثة

فإن كانت ذات نفس خبيثة حقاً متمرسة في هذا الباب فستجد أنها تصور لك ولغيرك أنها بريئة وانك أنت صاحب الظن السيء ليكون الشيطان على ترابط بين ما يحدث في بيتك وبين ما يصدر عنها وتبين لك أن مشاعرها تجاهك مشاعر اخوه ولا تظن بها غير الحق وتبين لمن حولك انك صاحب سوء ظن وقد تمتنع عن الحديث معك وقد تقول أو تفعل ما يجعلك تفكر دائماً هل أنا على صواب أم خطأ وان كنت في حاله عشق أو هيام فإن مفعول هذه الطريقة أوقع في القلب من غيرها

وإن وسائل المرأة لا تنتهى في هذا الباب والشيطان يستغلها إلى اقصى حد فهو يعلم قوة هذا السلاح .

- الورقة الأخيرة :

- وهى الورقة التي يلعب بها الشيطان كعامل مساعد وأخير وهى إثارة الشجن والذكريات ألا وهى تكرار الأحداث .

- ببساطه في بعض الأحيان قد تسمع صوت أو تشم رائحه أو تسمع اسما أو تمر بمكان فثير في نفسك الذكريات والحنين إلى الماضي وتتذكر أحداث كنت تظن انك نسيتها فتتذكر الموقف والأشخاص والمكان والحديث وكل شيء كأنه الأمس القريب وهى من ألاعيب الشيطان المفضلة .

- فقد يأتيك في بيتك أو عملك فيعيد صياغه موقف حدث بينك وبين المرأة الخبيثة فتتذكرها وتتذكر كلامها وضحكها وقد يصدر الحنين من قلبك لمثل هذا الموقف .

- المهم أنه يحدث في قلبك بعض النبش ويعيد عليك أحاسيس ومشاعر كنت تظن أنك تغلبت عليها وخاصة إن كنت عاشق فان القلب يُدمى بمثل هذا

وقد قال قيس – مجنون ليلى –

أمر على الديار ديار ليلى *** أُقبل ذا الجدار وذا الجدار

لا حب الديار شغفن قلبي *** ولكن حب من سكن الديار

فالجدران تذكره بحبيبته نسأل الله سلامه القلب .

- هذا وفيما ذكرت كفاية بيان والجرح غائر والدم ثائر ولأن في الإطالة ملل والأفة الرئيسية في الاختلاط والنظر والانتكاس وقد ألف كثير من العلماء في هذه الأبواب وأسأل الله عز وجل أن أكون قد أصبت جانباً من الحق وما لا يدرك جله لا يترك كله .

- وسأذكر بعض النُتف مما كان عليه السلف مع أنفسهم وكيف كان حالهم .

ثم بعضاً من قصص فتنه الاختلاط لعلها تكون سببا ً لثبات أحد .

اللهم ثبتنا على دينك حتى نلقاك.

من أخلاق السلف مع النفس:

- قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: «من مقت نفسه في ذات الله؛ آمنه الله من مقته».[1]
- عن أبي الدرداء، قال: «لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يمقت الناس في جنب الله ثم يرجع إلى نفسه فيكون لها أشد مقتا».[2]
- عن يونس بن عبيد، قال: «إني لأعد مائة خصلة من خصال الخير ما أعلم أن في نفسي واحدة منها»[3]
- عن هارون بن رئاب، أن غزوان، وأبا موسى كانا في بعض مغازيهم فتكشفت جارية فنظر إليها غزوان فرفع يده فلطم عينه حتى نفرت وقال: «إنك للحاظة إلى ما يضرك».[4]
- عن حبابة بنت ميمون العتكية قالت: رأيت أبا ضغيما نزل ذات ليلة من فوق البيت بكوز قد برد له حتى صبه ثم اكتاز من الجب ماء حارا فشرب فقلت له بعد ذلك: بأبي أنت قد رأيت الذي صنعت فمم ذاك؟ قال: «حانت مني نظرة مرة إلى امرأة فجعلت على نفسي أن لا تذوق الماء البارد أيام الدنيا قلت»: أنغص عليها الحياة .[5]

١،٢- محاسبة النفس لابن أبى الدنيا ٧٢/٢٢

٣- محاسبة النفس لابن أبى الدنيا ٨٠/٣٤

٤- محاسبة النفس لابن أبى الدنيا ٩٢/٥٠

٥- محاسبة النفس لابن أبى الدنيا ٩٢/٥٢

- عن منكدر بن محمد، عن أبيه، أن «تميما الداري نام ليلة لم يقم يتهجد فيها حتى أصبح فقام سنة لم ينم فيها عقوبة للذي صنع».[1]
- قال حذيفة بن قتادة: " قيل لرجل: كيف تصنع في شهوتك؟ قال: ما في الأرض نفس أبغض إلي منها فكيف أعطيها شهوتها؟ ".[2]
- قال الحسن : «حادثوا هذه القلوب فإنها سريعة الذنوب واقرعوا هذه الأنفس فإنها طالعة، وإنها تنازع إلى شر غاية، وإنكم إن تعاونوها لا تبق لكم من أعمالكم شيئا، فتصبروا وتشددوا فإنما هي أيام قلائل، وإنما أنتم ركب وقوف يوشك أن يدعى الرجل منكم فيجيب ولا يلتفت، فانتقلوا بصالح ما بحضرتكم» .[3]
- عن مطرف بن عبد الله، أنه كان يقول: " يا إخوتاه، اجتهدوا في العمل فإن يكن الأمر كما ترجو من رحمة الله وعفوه كانت لنا درجات الجنة وإن يكن الأمر شديدا كما تخاف وتحذر لم نقل: ربنا أرجعنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل نقول: قد عملنا فلم ينفعنا ذلك ".[4]
- كان توبة بن الصمة بالرقة وكان محاسبا لنفسه فحسب فإذا هو ابن ستين سنة، فحسب أيامها فإذا هي أحد وعشرون ألف يوم وخمسمائة يوم فصرخ وقال: «يا ويلتي ألق المليك بأحد وعشرين ألف ذنب كيف وفي كل يوم عشرة آلاف ذنب» ثم خر مغشيا عليه

١- محاسبة النفس لابن أبى الدنيا ٩٢/٥٥
٢- المصدر السابق ٩٤/٥٨
٣- المصدر السابق ١٠٢/٦٣
٤- المصدر السابق ١٠٥/٧٢

فإذا هو ميت، فسمعوا قائلا يقول: يا لك ركضة إلى الفردوس الأعلى .[١]

- عن وهب بن منبه، قال: «الإيمان قائد والعمل سائق والنفس بينهما حرون فإذا قاد القائد ولم يسق السائق لم يغن ذلك شيئا وإذا ساق السائق ولم يقد القائد لم يغن ذلك شيئا وإذا قاد القائد وساق السائق اتبعته النفس طوعا وكرها وطاب العمل».[٢]
- عن الشعبي، قال: سمع عمر بن الخطاب امرأة تقول:

دعتني النفس بعد خروج عمرو ... إلى اللذات تطلع اطلاعا
فقلت لها عجلت فلن تطاعي ... ولو طالت إقامته رباعا
أحاذر أن أطيعك سب نفسي ... ومخزاة تحللني قناعا

- فقال لها عمر: «ما الذي منعك من ذلك؟» قالت: الحياء وإكرام روحي فقال عمر: «إن في الحياء لهنات ذات ألوان من استحيى اختفى ومن اختفى اتقى ومن اتقى وقي».[٣]
- كان عامر بن عبد الله قد فرض على نفسه كل يوم ألف ركعة وكان إذا صلى العصر جلس وقد انتفخت ساقاه من طول القيام فيقول: «يا نفسي بهذا أمرت ولهذا خلقت يوشك أن تذهب الغيابق» وكان يقول لنفسه: «قومي يا مأوى كل سوء فوعزة ربي لأزحفن بك زحف البعير وإن استطعت أن لا يمس الأرض من رهمك لأفعلن» ثم يتلوى كما يتلوى

١- محاسبة النفس لابن أبى الدنيا ١٠٦/٧٦
٢- المصدر السابق ١٠٨/٨٣
٣- المصدر السابق ١١٣/٩٨

الحب على المقلى ثم يقوم فينادي: «اللهم إن النار قد منعتني من النوم فاغفر لي».[1]

- عن إسماعيل بن أمية، قال: قيل لمسروق: لو أنك قصرت عن بعض ما تصنع، أي من العبادة قال: «والله لو أتاني آت من ربي فأخبرني أن الله لا يعذبني لاجتهدت في العبادة» قيل: وكيف ذاك؟ قال: " حتى تعذرني نفسي إن دخلت جهنم لا ألومها أما بلغك في قول الله تبارك وتعالى {ولا أقسم بالنفس اللوامة} [القيامة: ٢] إنما لاموا أنفسهم حتى صاروا إلى جهنم واعتنقتهم الزبانية وحيل بينهم وبين ما يشتهون وانقطعت عنهم الأماني ورفعت عنهم الرحمة وأقبل كل امرئ منهم يلوم نفسه ".[2]
- قال عمر بن عبد العزيز: «أفضل الأعمال ما أكرهت عليه النفوس».[3]
- عن أبي الحجاج المهدي، قال: «من جعل شهوته تحت قدميه فرق الشيطان من ظله».[4]
- قالت أم محمد بن كعب القرظي لابنها محمد: يا بني، لولا أني أعرفك صغيرا طيبا وكبيرا طيبا لظننت أنك أحدثت ذنبا موبقا لما أراك تصنع بنفسك في الليل والنهار قال: " يا أماه وما يؤمنني أن يكون الله قد اطلع علي وأنا في بعض ذنوبي فمقتني؟ وقال: اذهب لا أغفر لك مع أن عجائب القرآن تردني على أمور حتى إنه لينقضي الليل ولم أفرغ من حاجتي ".

١- محاسبة النفس لابن أبى الدنيا ١١٨/٩٩
٢- المصدر السابق ١٢٢/١٠٩
٣- المصدر السابق ١٢٣/١١٣
٤،٥- المصدر السابق ١٢٦/١١٩

وهذا الجزء عن قصص واقعيه نقلاً عن كتاب الاختلاط بين الرجال والنساء، أحكام وفتاوى - ثمار مرة وقصص مخزية - كشف ١٣٦ شبهة لدعاة الاختلاط جمع وترتيب: شحاتة محمد صقر

- الأمل المفقود؟ امرأة تجاوزت الأربعين تحكي حكايتها:

- «عشتُ مع زوجي حياة مستورة وإن لم يكن هناك ذاك التقارب والانسجام، لم يكن زوجي تلك الشخصية القوية التي ترضي غروري كامرأة، إلا أن طيبته جعلتني أتغاضى عن كوني أتحمل الشق الأكبر من مسؤولية القرارات التي تخص عائلتي.

كان زوجي كثيرًا ما يردد اسم صاحبه وشريكه في العمل على مسمعي وكثيرًا ما اجتمع به في مكتبه الخاص بالعمل الذي هو بالأصل جزء من شقتنا وذلك لسنوات عدة. إلى أن زارنا هذا الشخص هو وعائلته. وبدأتْ الزيارات العائلية تتكرر وبحكم صداقته الشديدة لزوجي لم نلاحظ كم ازداد عدد الزيارات ولا عدد ساعات الزيارة الواحدة. حتى أنه كثيرًا ما كان يأتي منفردًا ليجلس معنا أنا وزوجي الساعات الطوال. ثقة زوجي به كانت بلا حدود، ومع الأيام عرفتُ هذا الشخص عن كثب، فكم هو رائع ومحترم وأخذت أشعر بميل شديد نحوه، وفي نفس الوقت شعرتُ أنه يبادلني الشعور ذاته.

وأخذت الأمور تسير بعدها بطريقة عجيبة، حيث أني اكتشفت أن ذلك الشخص هو الذي أريد وهو الذي حلمت به يومًا ما ... لماذا يأتي الآن وبعد كل هذه السنين .. ؟.

كان في كل مرّة يرتفع هذا الشخص في عيني درجة، ينزل زوجي من العين الأخرى درجات. وكأني كنت محتاجة أن أرى جمال شخصيته لأكتشف قبح شخصية زوجي.

لم يتَعَدّ الأمر بيني وبين ذلك الشخص المحترم عن هذه الهواجس التي شغلتني ليل نهار. فلا أنا ولا هو صرّحنا بما ... في قلوبنا .. وليومي هذا ... ومع ذلك فإن حياتي انتهت.

زوجي لم يعد يمثل لي سوى ذلك الإنسان الضعيف المهزوز السلبي، كرهتُه، ولا أدري كيف طفح كل ذلك البغض له، وتساءلت كيف تحملته كل هذه السنين ثقلًا على ظهري، وحدي فقط أجابِه معتركات الحياة، ساءت الأمور لدرجة أني طلبت الطلاق، نعم طلقني بناء على رغبتي، أصبح بعدها حطام رجل.

الأمرّ من هذا كله أنه بعد خراب بيتي وتحطم أولادي وزوجي بطلاقي، ساءت أوضاع ذلك الرجل العائلية لأنه بفطرة الأنثى التقطت زوجته ما يدور في خفايا القلوب، وحولَتْ حياته إلى جحيم.

فلقد استبدت بها الغيرة لدرجة أنها في إحدى الليالي تركتْ بيتها في الثانية صباحًا بعد منتصف الليل لتتهجم على بيتي، تصرخ وتبكي وتكيل لي الاتهامات.

لقد كان بيتُه أيضًا في طريقه للانهيار.

- أعترف أن الجلسات الجميلة التي كنّا نعيشها معًا أتاحت لنا الفرصة لنعرف بعضنا في وقتٍ غير مناسب من هذا العمر.

- عائلتُه تهدمت وكذلك عائلتي، خسرتُ كل شيء وأنا أعلم الآن أن ظروفي وظروفه لا تسمح باتخاذ أي خطوة إيجابية للارتباط ببعضنا، أنا الآن تعيسة أكثر من أيِّ وقتٍ مضى وأبحث عن سعادة وهمية وأملٍ مفقود».

- الذكاء فتنة أيضًا:

يقول: «أعمل كرئيس قسم في إحدى الشركات الكبيرة، منذ فترة طويلة أعجبتُ بإحدى الزميلات، ليس لجمالها، إنما لجديتها في العمل وذكائها وتفوقها، إضافة إلى أنها إنسانة محترمة جدًا، محتشمة، لا تلتفت إلا للعمل. تحوّل الإعجاب إلى تعلق، وأنا الرجل المتزوج الذي يخاف الله ولا يقطع فرضًا. صارحتُها بعاطفتي فلم ألقَ غير الصدّ ، فهي متزوجة ولديها أبناء أيضًا، وهي لا ترى أي مبرر لإقامة أي علاقة معها وتحت أي مسمى، صداقة، زمالة، إعجاب ... الخ.

يجيئني هاجس خبيث أحيانًا، ففي قرارة نفسي أتمنى أن يطلقها زوجها، لأحظى بها.

صرتُ أضغط عليها في العمل وأشوه مستواها أمام مدرائي وكان ذلك ربما نوعًا من الانتقام منها، كانت تقابل ذلك برحابة صدر دون أي تذمر أو تعليق أو استنكار، كانت تعمل وتعمل، عملها فقط يتحدث عن مستواها وهي تعلم ذلك جيدًا، كان يزداد تعلقي بها في الوقت الذي يتنامى صدها لي بنفس الدرجة.

- أنا الذي لا افتتن بالنساء بسهولة، لأني أخاف الله فلا أتجاوز حدودي معهن خارج ما يتطلبه العمل، لكن هذه فتنتني ... ما الحل .. لست أدري ... ».

- كانت تجلس معه ومع زوجته فاختار أن يتزوجها ويطلق زوجته:

- مشكلتي هي أني مقبلة على الزواج من زوج صديقة أختي، كنت أذهب إلى بيتها وأجلس معها وزوجها، وكنا نتحدث دائمًا مع بعض ولما كانت تنصحها أختي: «هذا حرام» ـ أي الاختلاط ـ استهزأتْ من أختي، وقالت لها: «أنتم متخلفون» ، إلى أن تقدم زوجُها وخطبني وهو يقول إنه معجب بي من أول نظرة.

- تقدم والد فتاة عمرها ١٨ سنة ببلاغ إلى النيابة العامة يتهم طبيبًا بإجهاض ابنته ووفاتها بعد نقلها في حالة خطرة إلى مستشفى القصر العيني، وأمام المحكمة شهدت شقيقة المجني عليها أن شقيقتها كانت تعمل عاملة سوِتْش بعيادة أحد الأطباء المشهورين، ووطد علاقته معها منذ ستة شهور، وحملتْ برغم أنها بكر، وعندما أصبحت في الشهر الرابع توسلت إلى طبيب آخر لإجهاضها وليمنع عنها الفضيحة، فأخذ منها ثمانية جنيهات وأجرى العملية، ولكن الفتاة شعرت بآلام حادة، وعرضت حالتها على طبيب آخر، فحوَّلها للقصر العيني حيث أخرج من بطنها بقية أجزاء الجنين، وبعد ١٥ يومًا ماتت الفتاة .... » .

بتصرف يسير جريدة الأخبار المصرية ١٩/ ١٩٧٨/٤، عن كتاب تحريم الخلوة بالأجنبية والاختلاط المستهتر للدكتور محمد بن لطفي الصباغ، وتقديم الشيخ ابن باز - رحمه الله -. (هامش ص ١٠).

- وأكتفى بهذا الذى ذكرت ففيه كفاية وأرجو من الله عز وجل أن يجعله عنده مقبولا ومن رأى فيه زيغاً أو زللا فعليه النصح ، فالدين النصيحة
- والله أسأل أن يعصم المؤمنين كيد الشياطين – الانس و الجن - .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين.

الفهارس